الفصل الأول

مدخل: بين عصر ٢٣ يوليو.. وفجر ٢٥ يناير - ٣٠ يونيو

(جمال عبد الناصر في ميدان التحرير)

«كل عصفور طليق طار يكتب في الفضاء
مربعات وانحناءات جميلة، التصاعد
كان رمز القلب، ما يأتي هو وعي
الجماعة.

☆ ☆ ☆

تبت يدا معاوية، وتب
للشعب نار ذات لهب
من ماله وقودها، وما كسب
وللجياع كشفت ليالي حب
لما ركبنا البحر مؤتلفين، نسأل أو
نجيب، نطيل رقصًا كان سرًا
مستحيلًا: أبحرت كل العصافير الطليقة ..

☆ ☆ ☆

في الإمكان أبدع مما كان.
في الإمكان الأبدع
أبدع مما كان
في الإمكان
أبدع أبدع».

علي قنديل[1]

(1) مقاطع من قصيدة «الإمكان والعصافير الطليقة» 9 يناير 1975 (قبيل رحيله، إثر حادث أليم أمام قصر الثقافة بكفر الشيخ، في 17 يوليو 1975 عن عمر 22 عامًا)

نعم .. على الرغم من كل شيء، من كل جرائم ومخططات الأعداء والخصوم ضد الثورة العربية الفتية في مصر، المتواصلة ذات الذروتين: «25 يناير 2011» ـ «30 يونيو 2013»، فإن ثقتنا في انتصار هذه الثورة تظل بغير حدود.

لأنها ثورة حقيقية، تلبي احتياجات حقيقية وتنتصر للمستضعفين غالبية جماهير الشعب، الذين حُرِموا طويلًا أبسط حقوقهم الإنسانية ونهبوا واستنزفت خيراتهم عقودًا أربع، لصالح عصابات سلب وسطو وتسلط وقمع، وتعني ثورة (25 يناير ـ 30 يونيو) أول ما تعني أن: الشعب عرف طريقه. وعرف وتيقن أن الثورة هي الطريق الوحيد لكي يسترد حقوقه.

وواقع الأمر أنه منذ اللحظات المبكرة في أعقاب 25 يناير 2011، بدأت المحاولة لتبريد فتجميد الثورة ـ أو إجهاد فإجهاض الثورة ـ على يد حلف المعادين لشعبنا وكفاحه من أجل التحرر والتقدم، وبدأ ـ بعد مرور لحظة الصدمة وانفجار الثورة الشعبية في «18» يومًا استثنائية أخذتهم على حين غرة، واحناء الرأس مؤقتًا للعاصفة الكبرى! ـ بدأ على الفور في إثر ذلك المخطط الشيطاني «للثالوث المتواطئ المضاد للثورة»: (الطرف الإخواني الغاشم الجشع ـ المجلس العسكري «الغشيم» الخاضع ـ كلاهما تحت مظلة الراعي الأمريكي الدخيل الاستعماري وقوة الشر الأولى في العالم)!.

إن تلك المحاولة عقب انتصار المرحلة الأولى للثورة (افتتاحيتها الحافلة المدهشة) وذلك المخطط، طعنة مسمومة من الخلف للفعل الثوري الشعبي التاريخي، لكنها جرحت بقسوة بقدر ما لم يكن لها أن تقتل، ولم تستطع أن تشل «الحالة الثورية» التي استمرت مفعمة بالحيوية والإصرار والآمال رغم كل شيء (بل والابتكار: مثل حملة/ حركة شباب «تمرد» النبيل في ربيع وصيف عام 2013). مما أثمر الحدث الثوري العظيم التاريخي (30 يونيو 2013).

إن ذلك «السم» الذي لا يستطيع أن يقتل زاد البلاد وثورتها قوة، بل أخذ الشعب معه يزداد كسرًا لأية حواجز خوف، بقدر ما يزداد وعيًا ومعرفة أوسع وأدق، بحقائق واقعه وأسباب الأزمة، وبطبيعة المتحالفين ضده وماضيهم وحاضرهم..

(خاصة «أعضاء جماعة الإخوان» الذين انطلى أمرهم ودورهم على عدد غير قليل للأسف من بسطاء «متدينين» حَسني النية، على مدار أكثر من ثمانية عقود، تحت ستار أنهم الحمل الضعيف المضطهد المغبون - في كل العهود من الملكية إلى الجمهورية - وتحت زعم ووهم أنهم المعبرون عن الدين الغيورون عليه، مغلفين مراميهم ومصالحهم الضيقة بشعارات يبطنون بها غير ما يظهرون، مثل: (الإسلام هو الحل - الشريعة الإسلامية أخي المسلم - الحجاب فريضة شرعية على كل مسلمة... إلخ!)، وقد تأكد كل يوم - خاصة وهم في الحكم (حتى الإطاحة برئيسهم في 2013/6/30) - أنهم بعيدون كل البعد عن أبسط الأخلاق الحميدة وقيم دين الإسلام وكل دين، مثل الصدق في القول والوفاء بالعهد وعدم خيانة الأمانة وعدم اللدد في الخصومة... إلخ!).

لقد تعثرت ثورة 25 يناير في أعقاب إشراقتها الأولى الفذة، وبالأحرى لم تلبث الثورة أن دخلت «في تجربة» بقسوة، ومرت بالكامل بالحكمتين الساطعتين الصادقتين: (رب ضارة نافعة - السم الذي لا يقتلنا يزيدنا قوة!). وقد بدا ذلك لأول وهلة أنه «لسوء الحظ» وللأسف الشديد، ولكن تأكد (في 2013/6/30) وسوف يتأكد أكثر أنه لحكمة عليا «ولحسن الحظ»؛ مما يستحق في حقيقة الأمر اليوم ولاحقًا، كثيرًا من البحث والدرس، والتأمل العميق!.

إن (25 يناير - 30 يونيو) ثورة تقاتل معها قوانين التاريخ الأساسية التي تحركه - إن جازت العبارة - وهي ثورة تتقدم وتقودنا إلى المستقبل (عبر تعرجات وانحناءات التاريخ المعهودة، الحتمية بدورها شأن حتمية حركة التاريخ إلى الأمام)، ثورة منوط بها، وقدرها، أن تحقق مدى أبعد - كحلقة أحدث - مما حققت حلقات وحركات ثورية سبقت. هي ثورة تتسلم الرايات مما مر وتفجر من ثورات في تاريخنا الوطني القومي.

ثورة تبدأ من حيث انتهت آخر ثورات الشعب المصري والعربي العملاقة - أعلى ثورات هذا التاريخ حتى الآن قدرًا وأعظمها أثرًا - ثورة 23 يوليو بقيادة جمال عبد الناصر التي انطلقت في ذلك الفجر التاريخي من سنة 1952.

وقد حققت ثورة 23 يوليو وأنجزت ما يفوق الأحلام، وسط مخاطر جسام، ونجحت واستمرت ولم يستطع أعداؤها القضاء عليها حتى بعدوان غاشم بحجم ونوع «العدوان الأمريكي ـ الصهيوني» في 5 يونيو 1967.

لكن تمكن ـ أخيرًا ـ بعد جولات ومعارك، من القفز إلى سلطة الدولة بعد رحيل القائد، ذلك الحلف الواسع للقوى الرجعية المضادة للثورة (مصريًا ـ إقليميًا ـ دوليًا).

لم تفشل ثورة 23 يوليو، لكن ضربت في سلطة الدولة، وانتقلت الثورة من السلطة إلى الشارع، الذي ظل يموج بالاحتجاجات والهبات ـ المتواصلة على امتداد عقود عهدي السادات ومبارك ـ وكانت أوج الهبات وأمجدها انتفاضة 18 و19 يناير 1977 الثورية الشعبية.

(وإنا لنرجو ألا يصبح من شائع الأخطاء يومًا ذلك القول الزائف إلى أبعد حد، بأنها انتفاضة الاحتجاج على رفع الأسعار لبضع سلع بينها الخبز ـ حتى إن البعض يطلق عليها تلك التسمية الساذجة: انتفاضة الخبز والكيروسين! ـ إذ كان إجراء سلطة السادات برفع الأسعار مجرد قشة أو شرارة، تفجر الغضب الشعبي الساطع الشامل في إثرها، ضد جميع الإجراءات والسياسات: ضد جرائم وانحرافات العودة إلى النظام الرأسمالي ما قبل 23 يوليو 1952 تحت مسمى «سياسة الانفتاح» وقوانينها بدءًا من سنة 1974، وضد التهادن الاستسلامي مع العدو خاصة منذ وقف إطلاق النار في حرب 1973 فمفاوضات الكيلو 101 ... هكذا، وفي كل مجال. فهي انتفاضة شعبية ثورية شاملة ضد مجمل سياسات سلطة الثورة المضادة، والارتداد عن 23 يوليو ونهجها الناصري والانحراف البين عن مسارها؛ إذ تكشف وبصورة أخص منذ 1994 الوجه القبيح بالكامل لنظام انقلاب الرجعية المصرية، مدعومة بالرجعية العربية والرجعية الاستعمارية الأمريكية...).

إلى أن استجمع الشارع والشعب كل قواه في هبة وضربة كبرى تاريخية، في 25 يناير 2011، وجهها لجميع المناوئين من خصوم وأعداء، الذين تكالبوا ـ وتكاثروا ـ على امتداد أربعة عقود كئيبة سوداء، لاستنزاف خيراته ونهب ثرواته،

بسلطة وجرائم الدولة البوليسية الاستبدادية، وسلب حقوقه الأساسية في الحرية والاستقلال، والعيش المحترم الكريم والحياة العادلة «الآدمية السوية»!.

ثم إذ بهذا الشعب «القائد والمعلم» (كما كان عادة يتحدث عنه عبد الناصر بحق) يؤكد «25 يناير» العظيم، مصححًا منقذًا، مستكملًا بـ «30 يونيو» العظيم، واضعًا كل خصومه وأعدائه في حال يغمره الخذلان والافتضاح وموقف الدفاع المستميت عن أحط المصالح، وعن شرور من غير حد تمتد من الإدارات الاستعمارية الأمريكية والأوربية ومخابراتها، إلى اذنابهم المرتبطين معهم في «صفقة خزي».. من «جماعة الإخوان» في مصر وتنظيمها الدولي المستشري بأوهامه وسهامه المسمومة، إلى غيرهم من عملاء ومتعاونين.

ولسوف تستمر مثل هذه المواقف الكبرى الثورية لشعبنا القائد، التي تقلب كل الموازين، وتربك كل الحسابات في الداخل والخارج، حتى آونة النصر الحاسم.

إنه شعب 1919. وشعب 1946. وشعب 1952. وشعب 1954. وشعب 1956. وشعب 9 و10 يونيو 1967. وشعب 28 سبتمبر 1970. وشعب 18 و19 يناير 1977. وشعب 25 يناير 2011. وشعب 30 يونيو 2013.

في ذات الوقت، بدأت في أعقاب قيام ثورة 25 يناير 2011، موجة أخرى من الحملات المستمرة منذ سبعينيات القرن العشرين ضد ثورة 23 يوليو.

لقد بدأ هجوم واسع مسعور ـ بعضه قديم مكرر وبعضه به مفردات جديدة أو إضافات بحكم المرحلة! ـ ضد الناصرية وعبد الناصر والناصريين، وكل ما يتصل بثورة 23 يوليو بصلة!.

أولًا: مرددًا ذلك الهجوم المحموم:

مقولتان فاسدتان، يلوكهما أصحابه من دون كلل: **أولاهما**، «سب الستين سنة الأخيرة.. معًا دفعة واحدة» (أي وضع عهود ثورة عبد الناصر والثورة المضادة لها على مدار أربعة عقود في سلة واحدة!). **وثانيتهما**، وهي تأكيد لنفس المعنى الهزيل

بقدر ما هو هازل، الضحل كما هو مبتذل: «نحن مقبلون على الجمهورية الثانية» (باعتبار أن عهود ثورة عبد الناصر والثورة المضادة لها هي جمهورية واحدة!. بينما البديهية أننا نناضل من خلال ثورتنا الجديدة المجددة، التي انطلقت في 25 يناير، وموجاتها ومعاركها، في سبيل إقامة جمهوريتنا الثالثة).

ثانيًا: شاملًا ذلك الهجوم المحموم:

ثورة 23 يوليو، من أول لحظة وموقف في مسيرتها، ومسارها، إلى آخر لحظة وموقف، من دون استثناء لشيء!.

بدايةً حتى من التشكيك المزري أو المضحك، الذي يثير أولًا وأخيرًا سخرية كاملة من أصحابه، ذلك الذي ينكر كونها «ثورة» أصلًا! (في ادعائهم هي مجرد انقلاب عسكري «أو انقلاب عسكر» شأن انقلاب بينوشيه وأشباهه في أمريكا اللاتينية أو الشيشكلي وحسني الزعيم في سوريا!) ـ ناهيك بمُسَلَّمة أن «23 يوليو» من الثورات الإنسانية التاريخية الكبرى، ذات القيمة والمكانة الخاصة.

بلوغًا إلى تحميلهم هذه المسيرة ليوليو، كل أوزار ـ كل بلايا ورزايا! ـ حتى العهود والسلطات التي مثلت ارتدادًا شاملًا وثورة مضادة، وانقضاضًا ونقضًا مروعًا ضد إنجاز ومسار 23 يوليو وجمال عبد الناصر!.

أي إنه هجوم ضد حقبة نضال شعبنا المصري العربي ذاته ـ في ظل هذه القيادة الوطنية التاريخية ـ وضد مرحلة كفاح وطني لثورة 23 يوليو، تحضيرًا وتفجيرًا وتجربة وملحمة ثورية هائلة استمرت ثمانية عشر عامًا حتى الغياب المباغت للقائد سنة 1970.

ثم لقرابة ثلاث سنوات بعدها ـ بقوة الدفع الذاتي وطبيعة اللحظة التاريخية ـ حتى حرب العبور والاقتحام 1973 اللذين أعدت لهما بكفاءة نموذجية باسلة مرحلة حرب الاستنزاف «1967 ـ 1970» (بقيادة جمال عبد الناصر وعبد المنعم رياض ومحمد فوزي وكل القادة العظام)، والتي استشهد في أتون معاركها الضارية «رياض»

القائد النبيل العملاق وغيره من قادة أفذاذ، واستشهد فيها أكثر من ستة آلاف بطل شهيد مصري، أي أكثر ممن استشهد لنا من أبطال في أية معركة أخرى ضد العدو الصهيوني (1948 ـ أو 1956 ـ أو 1973).

وهي (أي حرب الاستنزاف، أو حرب الألف يوم) ملحمة لم تدرس بعدُ الدراسة الشاملة الوافية العلمية التي تستحقها، كما أن تجاهلها حينًا والتقليل من شأنها أحيانًا أمر يستحق بحثًا جادًا وتحقيقًا!.

إن مرحلة ثورة يوليو الناصرية (1952 ـ 1973) مرحلة كفاح وطني اجتماعي ثوري، من حلقات الثورة المصرية ـ العربية، تعتبر ضمنها «ثورة 23 يوليو» الحلقة الأسطع والأوسع أثرًا، بقدر ما تعتبر استكمالاً وذات ارتباط عضوي بكل الحلقات الثورية السابقة (التي عبر عنها: وعمر مكرم، ومحمد كريم، وعرابي وعبيد والنديم، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، وسعد زغلول، وكل الرموز والشخصيات الوطنية الصادقة النبيلة التي عبرت عن الحركة الوطنية حتى قيام ثورة 1952).

تسلمت حلقة وملحمة «23 يوليو» منها ـ جميعًا ـ المشعل. وتسلمه اليوم ـ بدورها ـ إلى «25 يناير ـ 30 يونيو».

لكنهم يحاولون اليوم عبثًا ـ أو يستميتون سُدًى! ـ من أجل تشويه «23 يوليو» بكل السبل، وإطلاق السهام المسمومة نحوها، والتزييف لكل شيء بشأنها، بكراهية مرضية و«أرتيكاريا» لا حدود لهما!.

على الرغم من مرور «ستة عقود» ـ (عند قيام ثورة 25 يناير 2011) ـ على قيام ثورة 23 يوليو، و«أربعة عقود» على رحيل قائدها!.

لكن:

هو على أي حال الغرض والمرض إزاء ثورة يوليو .. وأولئك هم المرضى بكراهية جمال عبد الناصر!.

وهو الحرص على المصالح الضيقة والمطامع والتكالب المخزي .. وهم - على غرار أسرة البربون - الذين «عادوا من غير أن ينسوا شيئًا ، ومن غير أن يتعلموا شيئًا!».

هو نهم السلطة والثروة ولو على حساب كل الجماهير والوطن والأخلاق والقيم. وإنه الخوف الشديد إلى حد الارتعاب والجنون، من تجديد «23 يوليو» بالثورة المنطلقة المستمرة منذ «25 يناير»!.

فالأهداف نفسها والرايات نفسها ، التي رفعها الشعب وطلائع الشباب، منذ نهار «25 يناير» ، وعلى مدار الثمانية عشر يومًا ، منذ لحظة انفجارها التاريخي إلى لحظة نجاحها الساطع في خلع رأس النظام، هي ذاتها - بنصها - الأهداف والرايات التي ناضل من أجلها وحمل لواءها الشعب وقائده في ظل ثورة 23 يوليو ، على مدار الثمانية عشر عامًا ، منذ 23 يوليو 1952 إلى 28 سبتمبر 1970.

والتي تدور كلها حول مبادئ وضرورات وغايات: (حرية الوطن واستقلاله - حرية المواطن وحقوقه - الكفاية والعدل الاجتماعي - العزة والكرامة الوطنية والإنسانية).

هذه هي أهداف النضال المصري والعربي، كما صاغها وكافح في سبيلها الشعب وقائده خلال ملحمة الثمانية عشر عامًا.

وكما أعلنها وثار من أجلها الشعب وطلائعه خلال ملحمة الثمانية عشر يومًا.

ومثلما كانت ثورة مطلع النصف الثاني من القرن العشرين في مصر، جزءًا لا يتجزأ من ثورة الشعب العربي ككل، ضد الاستعمار والاستبداد والظلم الاجتماعي والتجزئة والانفصال، والتي بلغت الأوج وذرى مدها ومجدها في الخمسينيات والستينيات من ذلك القرن.

فإن ثورة مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين في مصر، جزء لا يتجزأ من ثورة الشعب العربي ككل، وقد افتتحت في تونس ونجحت قبل مصر بأيام (14 يناير 2011) - بشارة وشرارة عربية ماجدة رائعة - تماثل طبيعتها الثورية الراقية الملهمة «السلمية» طبيعة الثورة المصرية من بعدها.

وحيث جلجل شعار الثورة العربية في كل مكان، المستلهم من «الشابي» عبقري تونس وشاعر الثورة العربية في كل زمان: «**الشعب يريد إسقاط النظام**».

فحقًا وحقيقة..

لا غرابة أن ارتفعت صورة جمال عبد الناصر في كل مكان في المظاهرات والحشود منذ اندلاع الثورة في «25 يناير 2011»، من ميدان التحرير في العاصمة إلى كل ميدان وساحة للحرية والثورة في أنحاء مصر، بل في كل موقع وميدان لثورة حقيقية (أصيلة صادقة وليست مصطنعة مزعومة!) في أمة العروبة. وتكرر ذلك بل بصورة بالغة الوضوح في «30 يونيو 2013».

وحقًا وحقيقة..

في (25 يناير)، و(30 يونيو)، وما بينهما، وما بعدهما:

شخص تاريخي ورمز مضيء واحد، هو جمال عبد الناصر، ارتفعت صورته فوق الأعناق في كل الميادين وكل الهبَات، وجهه وحده إلى جانب صور ووجوه النبلاء من الشهداء، دوى اسمه مجددًا بقوة، محتفية به من الأعماق حشود جماهير الشعب، بالعرفان والحب والذكر الجميل، على الرغم من رحيله منذ أكثر من أربعة عقود. مما زاد ويزيد خصومه وشانئيه، وأعداء ثورته ونهجه وجهاده، جنونًا على جنون!.

لأن ما يحدث كله ـ منذ نهار 25 يناير 2011 ـ معناه بالنسبة لهم: أن «ناصر يعود»!.. بل إنه «حاضر لم يمت»!... وأن «23 يوليو» تتجدد في ثوب «25 يناير» و«30 يونيو»! فكيف لا يجنون ويزدادون حمقًا وحنقًا، إسفافًا وسفهًا؟!

لا غرابة ـ أيضًا ـ أن كانت الأغاني الملازمة المتناغمة مع ثورتنا الجديدة هي أغاني ثورة 23 يوليو.

لقد كانت هي الأغاني التي تصدح بقوة ويذيعها الثوار في ميدان التحرير وغيرها من ميادين الثورة، سواء خلال الثمانية عشر يومًا التاريخية أو المظاهرات الحاشدة ـ

«المليونيات» الكبرى ـ مما أعقبها مباشرة، أو الأيام الثورية الشعبية العظمى (يوميًا من 30 يونيو إلى 3 يوليو 2013، ثم 26 يوليو 2013، وغيرها إلى الآن).

هي على الأخص مجموعة أغاني ثورة 23 يوليو بصوت وأداء عبد الحليم حافظ المتميز الأخاذ، بحماسه الصادق وإحساسه المرهف (مطرب الثورتين).. وبموسيقى عبقري النغم كمال الطويل وألحانه لها الخالدة المثيرة للدهشة والإعجاب على نحو متجدد باستمرار.. وبكلمات هذه الأغاني لصلاح جاهين (شاعر ورسام عصر ثورة يوليو الأول من دون منازع وعبقري مصر وأمتنا وكل ثوراتنا).

وهي أشعار هذه الأغاني أيضًا لعبد الرحمن الأبنودي (شاعر الثورتين)، الذي شارك إبداعه بقوة وتميز في فنون ثورة يوليو، كما ساند الثوار بأجمل وأقوى وأصدق الأشعار، منذ أول لحظة في الميدان (2011/1/25) وطول الوقت على امتداد مراحل ومسار هذه الثورة، وهي تمر بالكثير، المجيد الرائع، والقاسي العصيب.. !.

وعن ذلك مثلًا يقول «بهاء طاهر» ـ أديبنا المبدع والمثقف الموسوعي والإنسان النبيل ـ في كتابه القيم عن ثورة 25 يناير[2]، يقول بدقة: «تم نشر قصيدة الأبنودي «الميدان» قبل تنحي الرئيس المخلوع بأسبوع تقريبًا.. وكانت سلاحًا مؤثرًا بحق في الحشد أيامها وهو يخاطب الطاغية وزبانيته باسم الثوار».

ومن بين ما يقول الأبنودي (الشاعر ـ المفكر)، في ملحمته «الميدان»، المنشورة في ديوانه بنفس العنوان (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 2012):

اقتلني.. قتلي ما حيعيد دولتك تاني

(باكتب بدمي حياة تانية.. لأوطاني)

دمي ده ولا الربيع؟ الاتنين بلون أخضر

وبابتسم.. من سعادتي ولا أحزاني؟

(2) «أيام الأمل والحيرة» ـ دار دوّن ـ القاهرة 2012، ص 174.

لا الظلم هين يا ناس.. ولا الشباب قاصر

مهما حاصرتوا الميدان.. عمره ما يتحاصر

فكرتني يا الميدان بزمان وسحر زمان

فكرتني بأغلى أيام.. في زمن (ناصر)!

«أولنا في الجولة.. لسة جولة.. ورا جولة

ده سوس بينخر يا بويا في جسد دولة

أيوة «الملك» صار «كتابة».. إنما أبدًا

لو غفلت عينينا لحظة.. حيقلبوا «العملة»

أما الشاعر المتمرد الكبير أحمد فؤاد نجم فقد كان «بلحمه وشحمه» وسط الثوار، وكم أسعدني كغيري في طوفان الجموع أن رأيته شيخًا شامخًا راضيًا مطمئنًا يجوب ميدان التحرير، خلال الثمانية عشر يومًا الأولى المجيدة، بفرحة وهمة «شاب» متحمس، تحيط به عادة حشود أبنائه وأحفاده من الأجيال التي فجرت الثورة، فقد كانوا يرون فيه، ورفيق دربه المبدع الاستثنائي الشيخ إمام عيسى إلهامًا عظيمًا وعزيزًا، وكان يرى هو فيهم حلمًا طال انتظاره، كم بشَّر به «فن إمام ـ نجم» منذ السبعينيات وكانت «بشاير يناير 77» ضمن ما أنشدا له بمقدرة وحرارة، وها هو الحلم يتحقق على أيديهم!.

وفيما له علاقة بتأملنا وحديثنا في هذا الفصل عن (23 يوليو ـ والثورة المنطلقة منذ 25 يناير)، فقد قال نجم بدوره، قولًا صادقًا حقيقيًا جميلًا، لأحد البرامج ـ نذكر هنا نصه[3] قال شاعرنا:

«أرى روح جمال عبد الناصر في ميدان التحرير منذ اليوم الأول للثورة المصرية».

(3) نقلًا عن الصفحة الأخيرة من جريدة «الشروق» (14 إبريل 2013).